وضوء فعل كغسله ثلاث مرات ثم مضمض واستنشق
واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى
ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل رجله
اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي
هذا والتثليث سنة لانه صح انه صلى الله عليه وسلم توضأ
مرتين مرتين ومرة مرة قال علماؤنا الحديث ولم يترك
صلى الله عليه وسلم المضمضة والاستنشاق ابدا ولم يخل
بالموالاة والترتيب ابدا ولم يقتصر على مسح بعض الراس
دون التكميل على العمامة ابدا فلذلك اوجب الامام
الشافعي رحمه الله في القديم الموالاة واوجب الامام مالك
رحمه الله مسح كل الراس والتكميل على العمامة واوجب
الامام احمد رحمه الله المضمضة والاستنشاق احتياطا
حذرا من الوقوع في نقض الطهارة وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله صلاة بغير طهور رواه مسلم قال الامام
الغزالي رحمه الله اما بعد فلما قال الله تعالى فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الطهور شطر الايمان تغطن اولوا البصائر
بطريق الاعتبار ان اهم الامور تطهير السرائر وان
للطهارة اربع مراتب تطهير الظاهر عن الاحداث
والاخباث ثم تطهير الجوارح عن الجرائم والاثام ثم
تطهير

تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والرذائل المشؤمة
ثم تطهير السر عما سوى الله وهو طهارة النبيين والصديقين
وان الطهارة في كل مرتبة شطر العمل التي هي فيه فيكون تجديد
الطهور شطر الايمان بهذا المعنى وذلك ان تطهير الجوارح
عن المخازي شطر وبقابله عمارتها بالطاعات وتطهير
القلب عن العقايد الفاسدة والاخلاق المذمومة شطر وبقابله
عمارته بالعقايد الشرعية والاخلاق المحمودة وتطهير
السر عما سوى الله شطر وبقابله ان ينكشف له جلال الله
وعظمته والشطر الاول من كل مرتبة الذي هو التطهير شرط
في حصول الشطر الثاني كما ان الوضوء شرط في الصلوة فلا
ينال العبد لذة الطاعة ويرجى له قبولها ما لم يكن عن المعاصي
لانه انما يتقبل الله من المتقين وما لم ينظف القلب عن الاخلاق
المذمومة لم يمكن ثبوت المحمودة فيه كما لا يمكن زرع الارض
وهي مشغولة بالنبات المؤذي وما لم يطهر السر عما سوى
الله تعالى لم تحل فيه معرفته لانهما لا يجتمعان في قلب وما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه فهذه مقامات الايمان ولكل
مقام طبقة ولا ينال العبد الطبقة العالية ما لم يجاوز الطبقة
السافلة فلا يصل الى طهارة القلب عن الصفات المذمومة
وعمارته بالمحمودة ما لم يفرغ من طهارة الجوارح عن المناهي
وعمارتها بالطاعات وكلما عز المطلب وشرف طال طريقه وبعد
ولكن طلب العلى لا يدرك بالمنى ولا ينال بالهوينا وتكون
الطهارة الحقيقية المطلوبة المشرقة غير الدرجة الاولى التي
هي تطهير الظواهر عن الحدث والخبث وانها كالقشر بالاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)